مجلة التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

"نشأة جمعية الاتحاد والترقي (فرع الموصل) وأثرها السياسي والثقافي 1889 – 1914"

هبة ابراهيم علي [1] **عباس عبد الوهاب** [2]

جامعة الموصل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ / الموصل – العراق [1، 2]

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2024/7/11

تاريخ المراجعة : 2024/7/30

تاريخ القبول : 2024/8/12

تاريخ النشر : 2026/1/1

الكلمات المفتاحية :

جمعية الاتحاد والترقي، ولاية الموصل، جريدة نينوى، سلانيك، الاتحاديين

معلومات الاتصال

هبة ابراهيم علي

abbasabdelwahab73@uomosul.edu.iq

الملخص

جاء البحث ليسلط الضوء على دراسة إحدى أهم الجمعيات السياسية التي ظهرت إبان العهد العثماني الأخير ألا وهي جمعية الاتحاد والترقي التي كان لها تأثير كبير وبارز في القرار السياسي في مدينة سلانيك واستانبول، ولاسيما في معارضة سياسة السلطان عبد الحميد الثاني، ومن ثم الإطاحة بهِ من خلال تخطيطها وتنفيذها لانقلاب تموز 1908، الذي أفرز نتائج خطيرة أدت إلى خلع السلطان عبدالحميد الثاني وعودة العمل بالدستور واعتلاء معظم أعضاء الجمعية الذي عرفوا بالاتحاديين زمام الحكم والسلطة في الدولة العثمانية وصولاً إلى قيام الجمعية بفتح فروع عدة لها كان من أبرزها فرع الجمعية في ولاية الموصل الذي مارس أدواراً سياسية واعلامية من خلال تأسيسها لـ(جريدة نينوى)، وثقافية عبر تأسيسها لعدة مدارس انتشرت في مختلف أنحاء ولاية الموصل ليلقي ذلك بضلالهِ بشكل واضح على طبيعة الملامح السياسية والثقافية في الموصل.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

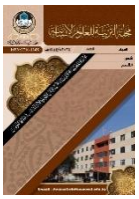

The establishment of the Society of Union and Progress (Mosul branch) and its political and cultural impact 1889 - 1914

Hiba Ibrahim Ali [1] **Abbas Abdel Wahab Ali** [2]

University of Mosul/ College of Education for Human Sciences /Department of History / Mosul - Iraq [1,2]

Article information

Received : 11/7/2024
Revised 30/7/2024
Accepted : 12/8/2024
Published 1/1/2026

Keywords:

Society of Union and Progress, Mosul State, Nineveh Journal, Thessaloniki, Al-Ittihadists

Correspondence:
Hiba Ibrahim Ali
abbasabdelwahab73@uomosul.edu.iq

Abstract

The research came to shed light on the study of one of the most important political associations that emerged during the last Ottoman era, namely the Association of Union and Progress, which had a major and prominent influence on the political decision in the city of Thessaloniki and Istanbul, especially in opposing the policy of Sultan Abdul Hamid II, and then overthrowing him through Planning and implementing the coup of July 1908, Which produced dangerous results that led to the deposition of Sultan Abdul Hamid II, the return of the constitution, and the assumption of most of the members of the association, who were known as the Unionists, to the reins of government and authority in the Ottoman Empire, leading to the association opening several branches, the most prominent of which was the association's branch in Mosul Province, which played political and media roles through its establishment of (Ninawa Newspaper), and culturally through its establishment of several schools that spread throughout various regions of Mosul Province, which clearly casts a shadow over the nature of the political and cultural features in Mosul.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة

عُدّ النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي فترة ظهور نخبة من العثمانيين الجدد الذين دعوا إلى تحديث الدولة العثمانية وفق النموذج الغربي الذي تزامن مع تشكيل مجموعة من المثقفين الاتراك كان من بينهم مجموعة من موظفي الدولة وأفراد أسر بارزة داخل النخب التركية معارضة سياسية جراء التخلف الذي أصاب الدولة العثمانية، ولاسيما نظام الحكم في الدولة العثمانية إذ لم يكن متوافقاً مع التطورات التي كانت حاصلة في الدول الأوربية في جميع مجالات الحياة، ولاسيما مسائل الحريات وتأسيس الجمعيات والأحزاب السياسية، عندها بدأت علامات تدهور النظام العثماني تبدو واضحة في جوانب عدة شملت النظام الاقتصادي والفساد في الإدارة، ناهيك عن استمرار الانتفاضات في معظم ولايات الدولة العثمانية، نتيجة لذلك كلهِ بدأ بعض السلاطين والسياسيين المثقفين ممن كانوا متأثرين بالحضارة الأوربية الحديثة في البحث عن سُبل لوقف تدهور البلاد، من خلال تبني حركة الإصلاح في الدولة العثمانية التي شملت نظام الإدارة والحكم التي امتدت إلى عام 1908، وهو ما أتاح لعدد من رجال الحركة القومية التركية بتدشين أنشطتهم داخل الدولة العثمانية عبر تأسيسهم عدداً من الجمعيات التي أخذت تعمل في الخفاء وبصورة سرية على نشر نشاطها وأفكارها داخل الدولة، ووسع المثقفون الاتراك دائرة اهتمامهم إلى نشر الأفكار القومية بين طلاب العلم، وأسهموا بشكل فاعل في ظهور جمعية الاتحاد والترقي التي سرعان ما ظهر تأثيرها السياسي وانتشرت فروعها في مختلف الولايات العثمانية ومنها في ولاية الموصل.

تأتي أهمية البحث وأهدافهِ في التعرف على طبيعة الأوضاع السياسة والاقتصادية التي عاشتها الدولة العثمانية مع مجيء منتصف القرن العشرين التي تسببت بفتح الباب واسعاً أمام ظهور عدة جمعيات خطيرة ومؤثرة على الحكم والإدارة في الدولة العثمانية تقف على رأسها جمعية الاتحاد والترقي، والتعرف على الاحوال التي أدت إلى ظهور البوادر الأولى في نشأة جمعية الاتحاد والترقي في مدينة سلانيك وظهورها بشكل علني في استانبول، والأعضاء الذين انتموا إليها وطبيعة أهدافها وبرنامجها السياسي، وتشخيص الاحوال التي أتاحت لأعضاء الجمعية الفرصة الكبيرة القيام بانقلاب تموز 1908، وتمكنها من السيطرة على زمام الحكم والسلطة في الدولة العثمانية، وتبيان الأسباب الحقيقة التي وقفت وراء تأسيس جمعية الاتحاد والترقي لفرعها في العراق وتحديداً في ولاية الموصل، وما هي طبيعة نشاطاتها في ولاية الموصل من الناحية السياسية والثقافية الاعلامية عبر تأسيسها جريدة نينوى، وصولاً إلى فهم طبيعة الموقف المعادي لحكومة الاتحاديين من مسار القومية العربية في المؤتمر العربي بباريس في توسيع الفجوة بين أهالي ولاية الموصل وجمعية الاتحاد والترقي الذي تزامن مع اندلاع الحرب العالمية الأولى 1914، وهو ما تسبب باضمحلال دور الجمعية السياسي ونهايتها في الموصل.

جاء البحث تحت عنوان: "نشأة جمعية الاتحاد والترقي (فرع الموصل) وأثرها السياسي والثقافي 1889 – 1914"، قسم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة. تطرقنا في المبحث الأول على: (نشأة جمعية الاتحاد والترقي في استانبول عام 1889)، أما المحور الثاني فجاء بعنوان: (تأسيس جمعية الاتحاد والترقي فرع ولاية الموصل عام 1909)، في حين جاء عنوان المحور الثالث بعنوان: (النشاط الثقافي لجمعية الاتحاد والترقي فرع ولاية الموصل واضمحلال عملها في عام 1914)، الذي قسم إلى محورين رئيسين هما: (النشاط الثقافي لجمعية الاتحاد والترقي فرع ولاية الموصل) و(موقف جمعية الاتحاد والترقي من المؤتمر العربي في باريس 1913 وانتهاء دورها في ولاية الموصل في عام 1914).

تم الاعتماد على جملة مصادر مهمة، خاصة بفهم طبيعة الموضوع وحيثياته، تأتي في مقدمتها جملة من الوثائق العثمانية غير المنشورة، وعدد من الكتب العربية والمعربة والأجنبية (التركية)، فضلاً عن العديد من المجلات العلمية والدراسات الجامعية، والموسوعات.

المبحث الأول: نشأة جمعية الاتحاد والترقي في استانبول عام 1889:

إن نظام الحكم في الدولة العثمانية لم يكن متوافقاً مع التطورات التي كانت موجودة في الدول الأوربية في جميع مجالات الحياة، ولاسيما في الناحية العسكرية[1]، وبدأت علامات تدهور النظام تبدو واضحة في جوانب عدة منها: النظام الاقتصادي والفساد في الإدارة وتدخل النساء في شؤون الدولة، ناهيك عن استمرار الانتفاضات في معظم ولايات الدولة العثمانية، نتيجة لذلك كلهِ بدأ بعض السلاطين والسياسيين المثقفين ممن كانوا متأثرين بالحضارة الأوربية الحديثة في البحث عن سُبل لوقف تدهور البلاد[2].

عُد النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي فترة ظهور العثمانيين الجدد الذين دعوا إلى تحديث البلاد بالطرق الغربية بشرط عدم الافراط في التغريب، وشكل مجموعة من المثقفين الاتراك معارضة سياسية كان من بينهم مجموعة من موظفي الدولة وأفراد أسر بارزة داخل النخب التركية[3].

بدأت حركة الإصلاح في الدولة العثمانية عام 1839، التي عرفت باسم "التنظيمات"، وشملت نظام الإدارة والحكم، وفي رأي الكثير من الباحثين بأنها امتدت إلى عام 1908، أي بعد إعادة العمل بالدستور العثماني مرة أخرى[4]، وقام رجال الحركة القومية بتوزيع انشطتهم داخل الدولة العثمانية عبر جمعيات سرية في عهد السلطان

([1]) إبراهيم خليل أحمد، تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني 1516 – 1916، (الموصل، 1983) ، ص ص177_ 178.

([2]) المصدر نفسه، ص 178.

([3]) طلال بن خالد الطريفي، "سياسة الاتحاد والترقي تجاه العرب"، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد (79)، العدد (7)، أكتوبر/تشرين الأول 2019م ، ص 193.

([4]) كريم طلال مسير الركابي، "ثورة الاتحاديين في تركيا 1908م"، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة المستنصرية، العدد (49) ، 2006م، ص 143؛ احمد، تاريخ الوطن العربي...، ص 178.

عبد الحميد الثاني، وعلى الرغم من أن الأخير لم يسمح لتلك الحركة القومية في التعبير عن نفسها، إلا أنها أخذت تعمل في الخفاء وبصورة سرية لنشر نشاطها وأفكارها داخل الدولة[1].

وسع المثقفون الاتراك دائرة اهتمامهم إلى نشر الأفكار القومية بين طلاب العلم، وأسهموا بشكل فاعل في ظهور جمعية الاتحاد والترقي[2]، وتعود جذور هذه الجمعية إلى عام 1864، إذ انشئت في لندن مجلة "الحريات"، بإشراف رفعت بك، ثم انضم اليها كمال بك (نامق كمال) وضياء باشا ومصطفى باشا واخرون، ثم تطور هذا التجمع فتكونت جمعية (تركيا الفتاة) وكان نشاطها أدبياً[3]، تأسست جمعية الاتحاد والترقي في 21 أيار عام 1889[4]، أي بعد مرور مئة عام على الثورة الفرنسية[5].

ومنذ لحظة تأسيسها أدت جمعية الاتحاد والترقي دوراً سياسياً مهماً في تشكيل طبيعة الأحداث السياسية في الدولة العثمانية[6]، بعد أن عكف على تأسيسها عدد من الشبان الاتراك ممن كانوا ينتمون إلى الكلية الطبية العسكرية بقيادة إبراهيم تيمو[7]، وكان أعضاء جمعية الاتحاد والترقي يعملون في الخفاء على بث مبادئها وللحصول على تأييد بعض القادة العسكريين وكبار الموظفين المطالبين بالإصلاح، وقد أسهم فيها الاتراك والعرب والاكراد وأبناء القوميات الأخرى على حد سواء، فظفروا بتأييد الفريق (هادي باشا العمري)[8]،

([1]) محمود صالح منسى، حركة اليقظة العربية في الشرق الاسيوي، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، (د.م، 1978)، ص97.

([2]) إسماعيل احمد ياغي، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، ط1، مكتبة العبيكان، (الرياض_ 1996)، ص 207.

([3]) عبدالجبار حسن الجبوري، الأحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي 1908 – 1958، دار الحرية للطباعة، (بغداد، 1977)، ص 17.

([4]) ياغي، المصدر السابق، ص 207.

([5]) **الثورة الفرنسية:** اندلعت في فرنسا خلال المدة ما بين عام (1789 – 1799)، تمكن على أثرها الثوار الفرنسيون بالاستيلاء على قلعة باستيل (سجن الباستيل) في 14 تموز عام 1789، الذي يُعد أهم علامة مميزة لانتصار الثوار، وكانت هذه الثورة البداية لسقوط المجتمع الاقطاعي وانتهاء الحكم الملكي وإعلان الجمهورية الأولى في فرنسا عام 1792. ينظر: لويس عوض، الثورة الفرنسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، 1992)، ص ص7، 85؛ البير سوبول، تاريخ الثورة الفرنسية، ترجمة: جورج كوسى، ط4، منشورات عويدات، (بيروت، 1989)، ص ص124_ 133.

([6]) جبر الهلول، الاتحاديون والجمعيات السرية العربية 1908–1916، (د.م، د.ت)، ص4.

([7]) **إبراهيم تيمو:** احد الشخصيات البارزة في المشهد السياسي التركي، ولد في 1865، وكان ينتمي إلى أصول البانية، كما اشتهر بأسماء عدة منها: إبراهيم بيرزشتا، ويعد ثائراً ومفكراً ومن بين ابرز المؤسسين لجمعية الاتحاد والترقي، توقي في عام 1945. ينظر:
Billgin Celik, Uckimlikl, jon Turk oydini: dr.Ibrahim (ethem) Temo (1865_ 1945), Dokuzeylul Universitesi, Sosyal Bilimler Enstitusu Devgisi, Turkiye, Vol.12, no. 1, 2010,s79.

([8]) **هادي باشا العمري:** موصلي من مواليد محلة العاقولية في بغداد عام 1860، كان والده محمد امين العمري يعمل نائبا لوالي بغداد وعندما اكمل دراسته الاعدادية دخل الكلية الحربية في استنبول وتخرج منها في عام 1885، أوفد الى المانيا لاستكمال دراسته العسكرية وكان هو اول عراقي يتلقى علومه في المانيا وبعد ان اكمل دراسته وتدريبه عاد وعين استاذ في كلية الاركان، ساهم في الحرب اليونانية عام 1897، ووصل الى رتبة امير لواء ومنح لقب باشا وعين قائد فرقة في اليمن ووصل الى رتبة فريق ركن، وفي عام 1908، كان

ومحمود شوكت باشا[1]، وطلعت بك[2]، وجاويد بك[3]، وغيرهم[4]، وانتشر نشاط الجمعية في المدارس العليا الحكومية مثل: الكلية البحرية ومدرسة الإدارة ومدرسة الطب البيطري وغيرها[5]، وقد تم تنظيم هيكلية الجمعية الإداري والسياسي على غرار الجمعية الإيطالية المسماة الكاربوناري[6]، وكان من بين اهم أهداف الجمعية معارضة الحكم الحميدي، وتحقيق مطالب الحرية والعدل لجميع الاتراك العثمانيين، وإعادة العمل بالدستور

قائدا للجيش الثالث العثماني، وتولى في عام 1912، رئاسة اركان الجيش العثماني، وكان أحد المرشحين ليكون ملكاً على العراق. توفي في عام 1932. ينظر: ابراهيم العلاف، "هادي باشا العمري كان مرشحا ليكون ملكا على العراق"، مقال منشور في مدونة الدكتور ابراهيم العلاف بتاريخ 9 ايار 2016، متاح على الموقع الالكتروني:

http://wwwallafblogspotcom.blogspot.com/2016/05/blog-post_63.html الزيارة: 2024/6/19

(1) **محمود شوكت:** ولد في بغداد عام 1856, وهو شقيق السياسي العراقي ناجي شوكت, تخرج من المدرسة العسكرية في اسطنبول عام1880, أصبح والياً على كوسوفو عام1905,ثم قائداً للجيش العثماني في سلانيك, كان من ابرز قيادات جماعة الاتحاد والترقي, لعب دور كبير في خلع السلطان عبد الحميد الثاني عام1909, استلم العديد من المناصب في الدولة العثمانية من أهمها استلامه للصدارة العظمى عام 1913, تم اغتياله في اسطنبول في 11 حزيران 1913. للمزيد ينظر: حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية: مفاهيم – أحداث – أحزاب – شخصيات، نشر وتوزيع شركة العارف للأعمال، ط2، (العراق، 2013)، ص ص615–616.

(2) **طلعت بك:** ولد في عام 1874, يُعد من مؤسسي جمعية الاتحاد والترقي, وكان صاحب دور كبير في الأعداد لانقلاب عام 1908, فاز بمعقد في مجلس المبعوثان عن مدينة أدرنة بانتخابات عام 1908, ومن ثم تم اختياره نائباً لرئيس مجلس المبعوثان, أصبح من ابرز صانعي القرار في الدولة العثمانية في المدة من 1908 حتى عام 1918, شغل العديد من المناصب الحكومية أهمها منصب الصدر الأعظم عام 1917, وفي 15 آذار 1921 تم قتل طلعت باشا في برلين على يد شخص ارميني الأصل. للمزيد ينظر: علي خيري مطرود ومرتضى حسن ناصر، قانون الجمعيات العثماني لعام 1909, وملامح الحياة الحزبية في العراق حتى عام 1914، (د.م، د.ت)، ص

(3) **جاويد بك:** أحد أبرز أعضاء جمعية الاتحاد والترقي، عين وزيراً للمالية على أثر انقلاب جمعية الاتحاد والترقي على السلطان عبد الحميد الثاني في تموز 1908، عرف عنه عقده للصفقات التجارية ودوره في توفير المال اللازم لتسهيل هجرة اليهود إلى فلسطين، ومارس ضغوطا عديدة على الدولة العثمانية من أجل تحقيق أهداف اليهود. ينظر: رامان آزاد، "الحركة الطورانيّة... الثقبُ الأسودُ في التاريخ"، جريدة روناهي، العدد الصادر في 8 نيسان 2022، متاح على الموقع الالكتروني: https://ronahi.net تاريخ الزيارة: 2024/6/19

(4) سليمان فيضي، في غمرة النضال: مذكرات، شركة التجارة والطباعة المحدودة، (بغداد، 1952) ، ص 64.

(5) نادية ياسين عبد، الاتحاديون: دراسة تاريخية في جذورهم الاجتماعية وطروحاتهم الفكرية أواخر القرن التاسع عشر_ 1908، ط1، دار ومكتبة عدنان، (بغداد، 2014) ، ص 169.

(6) **جمعية الكاربوناري:** سميت ايضاً باسم جمعية (حارقو الفحم)، وهي من اهم الجمعيات السرية التي ازدهرت وبلغت ذروة نفوذها وبأسها في النصف الأول من القرن التاسع عشر، واصل هذه الجمعية محاط بالغموض، فبعض الباحثين يرجع اصلها إلى عصر فرانسوا الأول، والبعض الاخر يرجعه إلى عصر اقدم، امتد نشاطها إلى جميع أنحاء جنوب إيطاليا، وكان قادتها يسعون إلى احياء الهيئة الاجتماعية بشكل جديد ونشر المذاهب الاشتراكية، وساندهم الملك فرديناند ملك نابولي واعتبرهم حلفاء له ضد الفرنسيين. ينظر: بولتن كنج، الوحدة الإيطالية، ترجمة: طه الهاشمي، مؤسسة الهنداوي، (د.م، 2018م)، ص 25؛ محمد عبد الله عنان، تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة في المشرق، ط1، دار ام البنين للنشر والتوزيع، (القاهرة، 1994)، ص 153.

العثماني (المشـروطية الثانية)[1]، ولقيت أهداف الجمعية تشـجيعاً في أوروبا، ولاسـيما في فرنسـا وبريطانيا، وفي أعقاب انكشاف أمرهم ومطاردة السلطان عبدالحميد الثاني لهم أخذ الكثير من أعضائها يهربون إلى أوروبا أو إلى مصر فيجدون هناك مجالاً رحباً لنشاطهم، وكانوا يصدرون الصحف المعارضة للسلطان عبد الحميد الثاني[2].

تميز عاما (1895–1897) بتطور سريع ظهرت فيه نشاطات أعضاء الجمعية داخل الدولة العثمانية وخارجها، ونجحت الكتابات الثورية في الصحف والمجلات التي كانت تنشر في باريس وجنيف في التسلل إلى اسطنبول عن طريق مكاتب البريد الأجنبية[3]، وبعد ذلك عادوا الى نشاطهم في (سلانيك) وتمكنوا من عقد مؤتمر للأحرار العثمانيين خلال يومي 27 – 29 كانون الأول 1907، بزعامة مشتركة بين أحمد رضا[4]، والأمير صباح الدين[5]، وكان الدافع لعقد هذا المؤتمر ما أثاره الاتحاد الأرمني الثوري[6]، الذي تمكن من توحيد عدد من الجماعات الأرمنية وأصبح أكثر حرصاً على معارضة الحكومة[7]، وأتفق الجميع مع نهاية عام 1907، على إقالة السلطان عبد الحميد الثاني، واستعادة الدستور حتى وإن تطلب الأمر استخدام القوة لتحقيق ذلك، ولجأوا إلى الاضطرابات وتوزيع

([1]) **المشروطية الثانية:** المرسوم الذي أصدره السلطان عبد الحميد الثاني في 24 تموز عام 1908باعادة المجلس (المبعوثان)، بعد تعطيله في عام 1878 أي اكثر من ثلاثين عاماً. ينظر: سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مراجعة: عبد الرزاق محمد حسن بركات، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، (الرياض، 2000)، ص 209.

([2]) علي الوردي، لمحات إجتماعية من تاريخ العراق الحديث من 1876 إلى عام 1914، المكتبة الوطنية، (بغداد، 1973)، ج3، ص 129.

([3]) روبير مانتران، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة: بشير السباعي، ط1، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، (القاهرة، 1993)، ج2، ص 230.

([4]) **احمد رضا:** أحد أبرز الشخصيات في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، ولد في استانبول في عام 1859، وكان هدفه اظهار مساواة الدولة العثمانية مع الدول الغربية، ومن هنا جاء اهتمامه بـ"الوضعية" وسار على دستور اوغست كونت التي كانت مؤسسة على النظام والترقي، كما انضم إلى الاتحاديين واصدر جريدة "مشورت" في باريس عام 1895، توفي في عام 1930. ينظر: محمد حرب، السلطان عبد الحميد الثاني: اخر السلاطين العثمانيين الكبار، ط1، دار القلم، (دمشق، 1990)، ص257؛

Enes Kabakci, L`introduction et Iappropriation du positivisme dans I`Empire Ottman, islam Arastirmalari Dergisi, Sayi, 21, 2009, s.81.

([5]) ارنست. أ. رامزور، تركيا الفتاة وثورة 1908، ترجمة: صالح احمد العلي، مراجعة: نقولا زيادة، مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر، (بيروت، 1960)، ص 140.

([6]) **الاتحاد الأرمني الثوري:** سمي بـ(حزب الطاشناق)، أسسهُ ستيبان زوريان و كريستابور ميكائيليان وسيمون زافاريان، في مدينة تبليسي عام 1890، وكان الهدف منه الدفاع عن الشعب الأرمني الذي كان مضطهداً من قبل السلطات العثمانية، وانتشرت شعبية الحزب بسرعة في المناطق ذات الكثافة السكانية الأرمنية وأصبحت له فروع في العديد من الولايات العربية ومنها سوريا ولبنان وغيرها من الولايات الدولة العثمانية الأخرى. ينظر: "حزب الطاشناق: الأرمني اللبناني"، متاح في مكتبة الأرشيف (الكونغرس)، على الابط الإلكتروني: https://web.archive.org/web/ تاريخ الزيارة:2024/6/22

([7]) رامزور، المصدر السابق، ص 141.

المنشورات ضد حكم السلطان عبد الحميد الثاني بهدف تحضير الناس للثورة[1]، وأيد فكرة القيام بالثورة في عام 1908، عددٌ من اعضاء الجمعية من العرب والأتراك وهم كل من: (طلعت بك، وجاويد بك وعزيز علي المصري، وعبد المحسن السعدون[2]، وياسين الهاشمي وجمال باشا المعروف بـ(السفاح)، ومحمود شوكت باشا[3]، اندلعت الثورة في 24 تموز عام 1908، وظهرت في بدايتها كأنها مجرد تمرد قامت به بعض فرق الجيش[4]، وبجهود هؤلاء الشباب وجميع العثمانيين من الداعمين لجمعية الاتحاد والترقي، حدث الانقلاب العثماني دون سفك دماء أو حدوث اضطرابات أو فوضى في الدولة العثمانية، على عكس ما حدث في الدول الأخرى مثل: فرنسا وبريطانيا[5]، وكان السلطان عبد الحميد الثاني يخشى على حياته، لذا استسلم امام القوة وأعلن للشعب ان دستور عام 1876 قد عاد الآن إلى حيز التنفيذ[6]، ولم يمضِ شهران على اعلان الدستور الا وقد انتظم الكثير من الأعضاء في سلك الجمعية، وصار كل منتسب اليها يعد نفسه بطل الانقلاب العتيد[7]، ونتيجة ذلك نجحت الثورة بشكل أكبر وبأبعد مما يمكن تصورهُ من قبل أعضاء الجمعية، وعمت الفرحة جميع ارجاء الدولة العثمانية وتم الإعلان بأن جميع العثمانيين أخوة ولم يعد هناك تنوع في الطوائف، بل ان الجميع متساوون ويفخرون بأنهم عثمانيون[8].

([1]) ياغي، المصدر السابق، ص 209.

([2]) **عبد المحسن السعدون:** عبد المحسن بن فهد بن علي بن ثامر السعدون ولد في الناصرية في عام 1879، من عائلة عربية معروفة، عمل في حقل السياسة إذ تسلم منصب وزير اربع مرات ورئاسة الوزراء أربع مرات ايضاً، وانتخب لمنصب المجلس التأسيسي العراقي ١٩٢٤، ثم تولى رئاسة مجلس النواب انهى حياته بالانتحار في عام 1929. للمزيد من التفاصيل ينظر: لطفي جعفر فرج، عبد المحسن السعدون ودوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر، مكتبة اليقظة العربية، (بغداد، 1988)؛ حميد الجميلي وأخرون، موسوعة بيت الحكمة لأعلام العرب في القرنين التاسع عشر والعشرين، بيت الحكمة، (بغداد ،2000)، ج1، ص344.

([3]) فضلاً عن تأييد اعضاء عرب واتراك من اعضاء الجمعية فكرة القيام بالثورة وهم: (جاويد بك وأنور بك ونيازي بك، ثم انضم إليها رفيق بك العظم وحقي العظم وعبد الرحمن الشهبندر وسليم الجزائري). للمزيد من التفاصيل ينظر: عبدالجبار الجبوري، "الحركة الحزبية في العراق 1908 – 1912"، مقال منشور في (ملاحق جريدة المدى)، بتاريخ 26 شباط 2012، متاح على الموقع الالكتروني: https://almadasupplements.com/view.php?cat=4158 تاريخ الزيارة: 2024/6/20.

([4]) جلال يحيى، العالم العربي الحديث، دار المعارف، (مصر، 1965) ، ص 428.

([5]) روحي الخالدي، الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة، مؤسسة الهنداوي، (د.م، 2014) ، ص 68.

([6]) رامزور، المصدر السابق، ص 149.

([7]) أحمد عزت الاعظمي، القضية العربية: أسبابها، مقدماتها، تطوراتها ونتائجها، مطبعة الشعب، (بغداد، 1931)، ج1، ص83.

([8]) يحيى، المصدر السابق، ص 428.

المبحث الثاني: تأسيس جمعية الاتحاد والترقي (فرع ولاية الموصل عام 1909):

لم يشهد العراق الذي كان خاضعاً للسيطرة العثمانية منذ النصف الأول من القرن السادس عشر، تأليف أي حزب أو اية جمعية ذات هدف سياسي قبل الثورة الدستورية التي قامت في 23 تموز عام 1908[1]، وهو ما دفع جمعية الاتحاد والترقي في إستانبول قبل قيام الانقلاب العثماني إلى إيفاد الاخوين (رفعت وحكمت) إلى الموصل وكان أحدهما يعمل موظفاً في المالية والآخر في العدلية، لكي يعملا بصورة سرية على تشكيل فرع للجمعية في الموصل، فما أن باشرا وظيفتهما، حتى أخذا يبحثان عن الأشخاص الذين تتوفر فيهم شروط العمل في فرع الجمعية الذي سيتم تشكيلهُ[2]، وعلى أثر إعلان الدستور في عام 1908، حدث تحول مهم في الهيكلية السياسية للدولة العثمانية، إذ بدأت تتجرد من الطابع الإسلامي والتوجه نحو العلمانية[3].

إن أصداء الثورة الدستورية العثمانية في الموصل لم يكن يعكس حجم الأحداث الخطيرة التي جرت في استانبول نفسها، وربما يعود السبب في ذلك إلى ان اغلب سكان الموصل من المسلمين كانوا يحملون الولاء للسلطان عبد الحميد الثاني بوصفه خليفةً للمسلمين، ناهيك عن ضعف الوعي الديمقراطي في الولاية بين العرب والكرد[4].

وبعد استيلاء جمعية الاتحاد والترقي على الحكم في الدولة العثمانية الذي افرز إلى خلع السلطان عبد الحميد الثاني، قامت بنشر برنامجها السياسي في أواخر أيلول عام 1909[5]، الذي أكد على ضرورة إدارة الولايات العثمانية وفقاً لمبادئ توسيع اللامركزية الإدارية، ومواصلة الجهود المبذولة في سبيل تعزيز الاتحاد والتالف بين العناصر

([1]) يحيى، المصدر السابق، ص 10.

([2]) عبدالرؤوف الغلامي، أسرار الكفاح الوطني في الموصل 1908 – 1920، مطبعة شفق، (بغداد، 1959)، ج2، ص29.

([3]) **العلمانية:** مصطلح غربي يعني حرفياً (الدنيوية) أو المذهب الدنيوي, ويعني اصطلاحاً فصل الدين وإبعادهِ عن الدولة، أو قيام الدولة على أسس مدنية لا دينية، ومصطلح العلمانية ظهر في أوروبا في بداية القرن التاسع عشر الذي عرف بـ (عصر العقل)، وأول من ابتدع مصطلح العلمانية (سكيولرزم Secularism) أي الدينوية وفصل الدين عن الدولة، الكاتب البريطاني جورج هوليوك George Holyoake، في كتابه (مبادئ العلمانية) الذي صدر في عام 1870، وانتقل في نهاية القرن التاسع عشر إلى المشرق العربي وتركيا وايران، وتسربت هذه الأفكار الى هذه المجتمعات بصوره المتعددة في القرن العشرين. ينظر: سفر بن عبد الرحمن الحوالي، العلمانية، دار الهجرة، (د.م_ د.ت)، ص 23؛ سلمان رشيد محمد الهلالي، " بواكير العلمانية في العراق وتطورها خلال القرن العشرين (القسم الاول) بواكير العلمانية في العراق حتى تأسيس الدولة العراقية"، مجلة الحوار المتمدن، العدد الصادر في 7 ايار 2020، متاح على الموقع الإلكتروني:

https://ahewar.net/m/s.asp?aid=676504&r=0&cid=0&u=&i=5465&q= تاريخ الزيارة: 2024/6/19

([4]) ابراهيم خليل أحمد، ولاية الموصل: دراسة في تطوراتها السياسية 1908–1922، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، 1975، ص 35.

([5]) احمد، تاريخ الوطن العربي...، ص77.

العثمانية، مع الحفاظ على اللغة التركية كلغةٍ رسمية[1]، والتأكيد على حرية التعليم وتأليف الجمعيات وشمول خدمة العلم لكافة المواطنين، بما فيهم غير المسلمين[2].

نشط الاتحاديون في الدعاية لمبادئهم عن طريق التوعية السياسية التي تمثلت بفتح فروع للجمعية في الولايات العثمانية ومنها ولاية الموصل التي تأسس فيها فرع الجمعية في عام 1909 بعد اعلان الدستور[3]، وكانت من أنشط فروع الاتحاد في العراق بسبب قربها من مقر الدولة العثمانية في استانبول[4]، إذ شكل الموظفان (رفعت وحكمت) الفرع المذكور مع اشخاص وقع الاختيار عليهم برئاسة رشيد العمري، وكانت باكورة أعمال هذا الفرع عزل بعض موظفي الحكومة بصورة تعسفية، وظهور بعض أعضائه بمظهر التحدي لبعض شخصيات البارزة في ولاية الموصل[5]، والعمل على بسط نفوذهم وسيطرتهم على أهالي الموصل مما أدى إلى تذمر الكثيرين ووقوفهم بموقف المعارض لهذا الفرع، كما قام المركز العام لجمعية الاتحاد والترقي في استانبول إلى سحب الموظفين الاتراك من الموصل لتهدئة الحالة المتأزمة[6]، وتدخل المركز العام للجمعية المتواجد في ولاية سلانيك من خلال إرسالهِ برقية مستعجلة لفرع الجمعية في الموصل أوضحت فيها ما نصه: "**أنه من غير اللائق على اعضاء الجمعية التدخل في شؤون الحكومة والإدارة العثمانية المحلية في ولاية الموصل، لأن ذلك سيعمل على تشويه صورة الجمعية لدى وجهاء وأهالي الموصل**"[7].

ومن جانبهم رد أعضاء جمعية الإتحاد والترقي فرع الموصل وهو كل من: (النقيب علي سعيد وسليمان بولص وداؤود يوسف الكلداني واليهودي صالح)، على برقية المركز العام للجمعية في سلانيك، ببرقية أخرى ارسلوها عبر وزارة الداخلية اوضحوا فيها ما نصه: "**أن جمعية الاتحاد والترقي عملت في وضع الأسس الصحيحة للإدارة العثمانية في ولاية الموصل وانها تعمل جاهدة من أجل المحافظة على النظام وسيادة الحرية، إلا أن هناك بعض الاشخاص يقومون في التدخل وطرح أفكار للسلطات الإدارية والمأمورين في ولاية الموصل، الأمر الذي سوف يؤدي إلى إخلال الأمن والاستقرار في الولاية، لذا تجمعت كبار وجهاء الولاية من السادات والعلماء ورؤساء العشائر كافة وطالبوا من الجمعية التدخل في تطبيق الدستور الاساسي والنظام والتعاون مع الحكومة العثمانية**"[8].

([1]) احمد، تاريخ الوطن العربي...، ص 77.

([2]) الغلامي، أسرار الكفاح الوطني، ج2، ص33.

([3]) يحيى، المصدر السابق، ص 10.

([4]) الجبوري، "الحركة الحزبية في العراق...، المصدر السابق.

([5]) الغلامي، اسرار الكفاح...، ج2، ص 29.

([6]) المصدر نفسه، ص 29.

([7]) BOA. DH.MKT2620/84.1324R.

([8]) DH.MKT2620/84.1324R.

أكد فرع الجمعية في الموصل أيضاً من خلال فرعه الذي تواجد في مركز السليمانية من خلال برقية ارسلها إلى حكومة الاتحاديين بأنهُ: "**لا صحة للأخبار التي قالت من ان قوات الجندرمة وعدداً من الضباط قاموا بتهديد الأهالي والعشائر ومن أن هناك مجموعة من جمعية الاتحاد والترقي تحاول تخريب الاوضاع، وبأن هناك استعدادات من قبل العشائر والاهالي للقيام بثورة في جميع انحاء كردستان لا صحة لها من الأساس...، إن هدف جمعية الاتحاد والترقي عدم الاخلال بالأمن والأمان في منطقة كردستان وأن السلطات العثمانية في مركز الموصل شكلت لجنة تحقيق ونأكد أنه لا يوجد شيء أو تهديد ضد أي طرف والمعلومات التي وصلت إلى الحكومة والى المركز العام للجمعية في سلانيك غير صحيحة...، كما إن جمعية الاتحاد والترقي فرع السلمانية العام بولاية الموصل دائماً مع أمن وتحقيق الاستقرار في ولاية الموصل**"[1].

أوضح المركز العام لجمعية الاتحاد والترقي في سلانيك مجدداً ببرقية أخرى لفرع الجمعية في ولاية الموصل تضمنت رغبتها في فتح تحقيق بالشكاوي التي قدمها أهلها وجهاء وأهالي الموصل ضد فرع الجمعية في الولاية من أجل اتخاذ الإجراءات الضرورية اللازمة[2]، وهو ما أفضى إلى إيفاد المركز العام لجمعية الاتحاد والترقي في سلانيك مندوبين إلى الموصل لاستقصاء الحقائق[3]، وبعد أن مكث المندوبون أياماً في الموصل حاولوا تهدئة الأوضاع وتوحيد الجهود، إلا أنهم لم يتمكنوا من ذلك[4]، الأمر الذي أدى بالمركز العام لجمعية الاتحاد والترقي في سلانيك إلى إيفاد مبعوثين من الجمعية إلى المقر العام للجمعية في إستانبول، من أجل العمل على تأليف فرع جديد في الموصل على أسس جديدة ونظام محكم[5]، وتم الاختيار لإدارة هذا الفرع كل من: محمد فخري المعروف بـ (فتوى امين زاده) أي كاتب[6]، ومدحت أفندي (معاون كاتب العدل) واحمد عزت آل قاسم الذي كان عُد من أحد أبرز أعضاء جمعية الاتحاد والترقي وكان يحتفظ بسجل المقررات وختم الجمعية، وعلي أفندي الامام (إمام جامع النبي شيت) ورشيد بن سليمان بن عبد الباقي العمري (مدير الناحية)[7].

سمي مقر جمعية الاتحاد والترقي في الموصل باسم كلوب (Club)[8]، وتم تحويلهُ إلى مركز لإدارة أمور الجمعية، وكان من انشط فروع الجمعية في العراق بسبب قرب الجمعية من مقر الدولة العثمانية في إستانبول[9].

---

(1) Ibid.

(2) DH.MKT2620/84.1324R.

(3) الغلامي، أسرار الكفاح...، ج2، ص 29.

(4) المصدر نفسه، ص 30.

(5) الغلامي، أسرار الكفاح...، ص30.

(6) يحيى، المصدر السابق، ص ص10_ 11.

(7) احمد، ولاية الموصل...، ص 36.

(8) **كلوب:** مصطلح انجليزي يعني النادي. ينظر: الغلامي، اسرار الكفاح...، ج2، ص 30.

(9) الجبوري، المصدر السابق، ص 20.

ومن أجل دعم خزينة الجمعية في فرعها بولاية الموصل، قام عضو الجمعية في الموصل العسكري الفريق زكي باشا بإرسال برقية إلى وزارة الداخلية العثمانية بتاريخ 13 تشرين الثاني 1910، اوضح فيها حاجة فرع جمعية الاتحاد والترقي في الموصل إلى تقديم طلب إلى وزارة التجارة والاشغال العامة من أجل إجراء المعاملات المتعلقة بالامتيازات التجارية التي ستنظم لصالح جمعية فرع الموصل، ومن الجدير بالذكر أن وزارة التجارة والاشغال العامة العثمانية كانت قد خصصت للجمعية مبلغ (1000 ليرة)، إلا أن فرع جمعية الاتحاد والترقي في الموصل أوضح حاجته إلى الرخصة المطلوبة التي ستوفر له مبالغ مالية أكبر من أجل مزاولة أعمالهِ ونشاطاتهِ السياسية في الموصل، عندها أبلغت وزارة التجارة والاشغال العامة فرع جمعية الاتحاد والترقي في الموصل أن مسألة الموافقة على طلب الجمعية متروك للحكومة العثمانية من أجل اتخاذ الإجراء اللازم بخصوصه[1]، ومن أجل اثبات ثقلها السياسي في الموصل، عمدت جمعية الاتحاد والترقي فرع الموصل الى المشاركة بقوة عبر اعضائها المرشحين في انتخابات مجلس المبعوثان[2]، وهو ما كشفته الوثائق العثمانية من خلال برقية أرسلها والي الموصل نظيف باشا، إلى وزارة الداخلية في 9 اذار 1912، تضمنت تفاصيل اعضاء جمعية الاتحاد والترقي فرع الموصل وانهم سيحصلون على الاغلبية في مجلس المبعوثان بصفتهم ممثلين عن ولاية الموصل، وأكد في البرقية أيضاً أن اعضاء جمعية الاتحاد والترقي في ولاية الموصل والمناطق التابعة لها، ولاسيما في اربيل والسليمانية وراوندوز وكركوك، فضلاً عن مركز مدينة الموصل، سيفوزون في انتخابات مجلس المبعوثان، لأنهم يمتلكون مؤيدين وجماهير كبيرة بين اهالي ولاية الموصل، وهم كل من: (حكمت بك بابان زادة في مركز السليمانية، وسعيد آغا وهو أحد اعضاء مجلس الإدارة المحلية في الولاية، وابراهيم افندي في مركز راوندوز، وحيدر افندي عن مركز اربيل)[3].

([1]) DH.MKT2673/19.1324R.

([2]) **مجلس المبعوثان:** هو أول محاولة نيابية تمثيلية على المستوى في الدولة العثمانية افتتح في 19 اذار 1877، اشتهر باسم البرلمان العثماني، وكان يتكون من غرفتين، الغرفة العليا (مجلس أعيان)، والغرفة السفلى (مجلس مبعوثان – أي النواب)، لكنه أغلق في 18 كانون الاول 1877، بأمر من السلطان عبدالحميد الثاني، ثم عاود المجلس بالانعقاد على اثر انقلاب عام 1908. ينظر: عصمت عبدالقادر برهان الدين، دور النواب العرب في مجلس المبعوثان العثماني 1908 – 1914، الدار العربية للموسوعات، ط1، (بيروت، 2006).

([3]) DH.SFR421/110.1330R.

المبحث الثالث: موقف جمعية الاتحاد والترقي من المؤتمر العربي في باريس 1913 وانتهاء دورها السياسي في ولاية الموصل في عام 1914

أولاً: النشاط الثقافي لجمعية الاتحاد والترقي (فرع ولاية الموصل):

استمر الاتحاديون في جهودهم لإصلاح التعليم، وصدرت تعليمات تنظم كافة الأمور المتعلقة بشؤونها، وليطبق الاتحاديون سياستهم هذه فقد انشأوا في الولايات كافة فروعاً لجمعيتهم واسسوا مدارس ابتدائية ملحقة بجمعيتهم[1]، واسس لفرع الموصل مدرسة ابتدائية كاملة تابعة للجمعية باسم (حرية مكتبى) أي (مدرسة حربية) وبعد مدة غيرٌ اسمها إلى (اتحاد وترقي مكتبى) أي (مدرسة الاتحاد والترقي)[2]، وكانت الهيئة الإدارية للمدرسة مكونة من: أحمد عزت أفندي (المدير) وعبد الرحمن أفندي (المعلم الثاني) والهيئة التدريسية المتكونة من: حسين هجراني (معلم التاريخ) وصالح أفندي (معلم الجغرافية) وكامل أفندي (معلم اللغة الفرنسية) وعلي أفندي (معلم الخط)[3]، وتم تخصيص مبنى خاص بها وتحويلها إلى مدرسة نموذجية مجهزة بالأثاث والوسائل التعليمية، كما تم توحيد زي الطلاب وتزويدهم ببنادق صغيرة خاصة بهم، فكانوا يحملونها ويسيروا في شوارع المدينة على الطريقة العسكرية[4]، وكانوا ينشدون الأناشيد باللغة التركية، وتم تعيين أعضاء الجمعية وموظفي الحكومة كمعلمين في المدرسة، وذلك من اجل تعليم الطلاب الأفكار التركية الطورانية[5]، والمبادئ الاتحادية[6]، وكانت المدرسة تهدف إلى تلقين الطلبة اهداف ومبادئ الجمعية، فأسهمت بشكل كبير في ايقاظ الشعور القومي لدى شباب المدينة[7].

ومن أجل دعم نشاطات فرع الجمعية في الموصل في الجانب الثقافي والتعليمي، قامت السلطات العثمانية في وزارة المالية بتخصيص الأموال اللازمة من أجل تحويلها إلى خزانة ولاية الموصل لإنشاء وإكمال مدارس جمعية الاتحاد والترقي، حيث أشارة الوثائق العثمانية المؤرخة في 25 تشرين الثاني 1912، بقيام وزارة الداخلية بإرسال برقية إلى الحكومة العثمانية، وأوضحت فيها قائلة: "**إن مدرسة الاتحاد والترقي ومدرسة ايناس السليمانية في**

([1]) شذى فيصل رشو العبيدي، الإدارة العثمانية في الموصل في عهد الاتحاديين 1908_ 1918، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب، جامعة الموصل، 1997، ص 105.

([2]) الغلامي، اسرار الكفاح...، ج1، ص 21.

([3]) العبيدي، المصدر السابق، ص 106.

([4]) الجبوري، المصدر السابق، ص 20.

([5]) **الطورانية:** حركة سياسية قومية ظهرت بين الأتراك العثمانيين في أواخر القرن التاسع عشر، هدفت إلى توحيد أبناء العرق التركي الذين ينتمون إلى لغة واحدة وثقافة واحدة، أخذت اسمها من منطقة طوران الممتدة ما بين هضبة إيران وبحر قزوين، والتي تُعَد مهد القبائل والشعوب التركية. ينظر: منسي، المصدر السابق، ص 151؛ ايمن احمد محمد محمود، "الحركة الطورانية وأثرها على المشرق العربي 1908– 1918"، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية، ج (2)، العدد (11)، تشرين الأول 2021، ص414.

([6]) الغلامي، اسرار الكفاح...، ج1، ص 21.

([7]) العبيدي، المصدر السابق، ص 106.

ولاية الموصل التي سيتم تأسيسها تعاني من قلة التخصيصات المالية اللازمة من أجل الاسراع في عملية بنائهما، لذا يتوجب على وزارة المالية زيادة التخصيصات من الموازنة العمومية وفق البرقيات المرسلة إلينا من الإدارة المحلية في ولاية الموصل التي تطالب فيها في زيادة التخصيصات المالية...، والإشعار إلى الإدارة العثمانية في ولاية الموصل من أجل اكمال مدرسة اتحاد والترقي في ولاية الموصل، وإن دائرة المعارف بصدد العمل على إكمالها بعد تحويل الأموال من وزارة المالية"[1].

وبغية التعبير عن أهدافها السياسية ونشاطاتها الثقافية، استعانت الجمعية في الموصل بأساليب متعددة ومبتكرة من بينها إصدارها لـ (جريدة نينوى)، في 15 تموز عام 1909، لتكون هذه الجريدة بمثابة الناطق الرسمي بلسان جمعية الاتحاد والترقي وباللغتين العربية والتركية، وكان صاحبها فتح الله سرسم[2] ومديرها المسؤول محمد امين فخري، وكان للجريدة محرران أحدهما، مخصص للقسم العربي يدعى محمد فخري، والآخر للقسم التركي ويدعى علي حكمت، وتعد جريدة نينوى أول جريدة أهلية في مدينة الموصل وكانت تصدر مرتين في الأسبوع[3]، وهو ما أكدته الوثائق العثمانية من أن الهيئة المركزية لجمعية الاتحاد والترقي فرع الموصل طلبت الرخصة من أجل إصدار جريدة باسم نينوى، ومن جانبهِ قام معاون مديرية المطبوعات في وزارة الداخلية بإرسال برقية إلى وزارة الداخلية بتاريخ 14 تموز 1909، اوضح فيها: **"موافقة وزارة الداخلية بإعطاء الرخصة لجمعية الاتحاد والترقي فرع الموصل على إصدار جريدة نينوى التي سوف تصدر باللغتين العربية والتركية، وإن صاحبها فتح الله سرسم، وإن السلطات العثمانية في وزارة الداخلية أصدرت بناء على أوامر الإدارة السنية بالموافقة على افتتاح الجريدة"**[4]، وعلى الرغم من سيطرة الاتحاديين على جريدة نينوى وتوجيهها لخدمة السلطة الجديدة، فقد استخدم بعض المثقفين الموصليين صفحاتها كوسيلة لنشر طموحاتهم وامانيهم القومية، وعلى الرغم من ذلك أسهموا في التعامل مع قضية حيوية، ألا وهي جعل اللغة العربية لغة التدريس في المدارس[5]، مع سماح الجريدة لعدد من المثقفين الموصليين،

([1]) DH UMVM133/81.1331R.

([2]) **فتح الله سرسم:** ولد في الموصل عام 1875، وهو من عائلة موصلية سريانية أرثوذكسية، تلقى تعليمه في المدارس الخاصة في الموصل، واتقن اللغتين التركية والفرنسية، عمل في (قلم) مجلس الادارة لولاية الموصل، وفي عام 1905 تم تعيينه كعضو في محكمة البداءة، ثم انتقل إلى عضوية مجلس إدارة الولاية للمرة الأولى، وكان عضواً في مجلس الاستئناف حتى عام 1910، وبعد احتلال بريطانيا الموصل في عام 1918 تم تعيينه كعضو في المجلس الدائم للواء الموصل، اشتهر بدفاعه عن قضايا الوطن والشعب والأمة. ينظر: احمد، نشأة الصحافة...، ص 57؛ إبراهيم خليل العلاف، "ال سرسم في الموصل"، مقال منشور على موقع الالكتروني: https://wwwallafblogspotcom.blogspot.com/2021/11/blog-post_37.html. تاريخ الزيارة: 2024/6/22

([3]) ابراهيم خليل احمد، نشأة الصحافة في الموصل وتطورها 1885 – 1985، (الموصل، 1985)، ص 38.

([4]) DH.MKT2846/78.1327H.

([5]) ابراهيم خليل العلاف، تاريخ الموصل الحديث: دراسات ومقالات، (الموصل، 2008)، ص 120.

كان من أبرزهم داؤود الملاح آل زيادة[1]، على نشر أفكارهم التي دعت إلى تطبيق مبادئ الحرية والمساواة والإخاء بين العناصر العثمانية دون استثناء، ومن جهتهم رحب داؤود الملاح آل زيادة شأنه شأن عدد من مثقفي الموصل بجريدة نينوى التي عكست توجهات جمعية الاتحاد والترقي في الموصل، ولاسيما بعد صدور عددها الأول في 15 تموز 1909، إذ اثار داؤود الملاح آل زيادة على سبيل المثال في صفحات جريدة نينوى كثيراً من القضايا السياسية والاجتماعية بيّن فيها للرأي العام الموصلي مواضع النقص وأرشده الى طريق الإصلاح .ومن ذلك قوله في مقال تحت عنوان: **((فتور الهمة من الحكومة والأمة))**، جاء فيه: "**إذا سلمنا بتراخي الحكومة...، فأي مآثر أبديتم أنتم لوطنكم حتى نلسع الحكومة بأسهم الملام ونحمدكم بالسنة الشكر والاحترام ، يكفي هذا الخمول...، أيها الحكومة الدستورية. قد كنا صامتين في دور الاستبداد...، أما اليوم فالأمة حرة لا تغض جفنها على الضيم ولا ترضى لنفسها الإهمال عن حقوقها...**"[2].

اندفعت جريدة نينوى منذ لحظة تأسيسها بشغف في دعم سياسة الاتحاديين منذ صدور أولى أعدادها، وبدأت بنشر المقالات والقصائد التي تمدح سياسة الاتحاديين وتمجد جمعيتهم، وفي هذا المجال نشرت مقالاً أوضحت فيه: "**أن مما وقع عليه الاتفاق في جميع الافاق استحسان العدل...، وتحالفوا على الاتحاد والترقي...، وتمت المشروطية وانتشرت المساواة والحرية...**"[3].

وأكدت جريدة نينوى في العديد من مقالاتها على أهمية الوحدة العثمانية، والوقوف صفاً واحداً ضد أي محاولات لتفتيت الدولة، وخصصت الصحيفة صفحاتها لنشر البيانات الصادرة عن المركز العام لجمعية الاتحاد والترقي، فضلاً عن الرد على ما تنشره الصحف الأخرى في هذا النطاق[4]، ففي عددها الصادر في 14 تموز

([1]) **داؤود الملاح آل زيادة:** ولد في عام 1863، في مدينة الموصل، وتثقف ثقافة دينية على أيدي عدد من العلماء المشهورين أمثال الشيخ يوسف الرمضاني، والشيخ محمد الصوفي والشيخ محمد الرضواني، واتجه منذ بداية نشأته نحو الأدب، ومال إلى السياسة بعد ذلك، انضم الى جمعية الاتحاد والترقي في بدء تأسيس فرع لها في الموصل، وكان له نشاط كبير في الدعوة لمبادئها في الحرية والمساواة والإخاء بين العناصر العثمانية دون استثناء، ساهم في عام 1931، مع سليمان فيضي في محاولة لفتح فرع لجمعية البصرة الإصلاحية في الموصل، ولتوحيد الكفاح القومي في العراق، توفي في عام 1914. ينظر: إبراهيم خليل العلاف، " داؤد الملاح آل زيادة ودوره في إثارة الوعي القومي العربي في الموصل"، مقال منشور في مدونة الدكتور ابراهيم العلاف، بتاريخ 26 نيسان 2012، متاح على الموقع الإلكتروني:

http://wwwallafblogspotcom.blogspot.com/2012/04/blog-post_7342.html

تاريخ الزيارة: 2024/6/20

([2]) العلاف، تاريخ الموصل...، ص 120.

([3]) احمد، ولاية الموصل...، ص ص37_ 38.

([4]) العلاف، تاريخ الموصل...، ص 121.

1909، هاجمت فيه المعارضة التي تمثلها حزب الحر المعتدل[1]، وبعد بدء انتخابات مجلس المبعوثان أسهمت جريدة نينوى في الدعوة إلى منح الأصوات لمرشحي الاتحاد والترقي الذين نجحوا في تحرير الوطن العربي وناضلوا في سبيل الجهاد، لذا فقد كتبت الجريدة في عددها الصادر في 10 شباط عام 1912، مقالاً جاء فيه: "**إن من سيكون له الراي في انتخاب مبعوث من أهل وطنه، فلينظر أولاً إن كان من أهل النظر والبصيرة إلى ترجمة حال ذلك المبعوث في أي ملة كان وعلى أي مذهب...**"[2].

كان لجمعية الاتحاد والترقي فرع اخر في السليمانية، تم تأسيسه في نهاية عام 1908، وكان يضم عدداً من الضباط الذين تخرجوا من المدرسة العسكرية في السليمانية، وجرى تعاون بين فرع جمعية الاتحاد والترقي في الموصل وفرعها الاخر في السليمانية، وتم الاتفاق بينهم في توحيد الجهود[3]، وفي أواخر أيلول عام 1909، قامت جمعية الاتحاد والترقي بنشر برنامجها السياسي، اذ اكدت على ضرورة إدارة الولايات العثمانية وفقاً لمبادئ المأذونية أي (الصلاحيات) وتوسيع السلطة والتي نص عليها الدستور والحفاظ على رابطتها بالدولة، واتباع سياسة تعليمية تهدف إلى تنشئة الشباب بتربية صحيحة[4].

وعلى الرغم من كل الجهود التي بذلها القادة العرب آنذاك ليظهروا اصدق اخلاصهم وتعاونهم مع الاتحاديين، الا انه سرعان ما ظهرت بوادر الخلاف من خلال بعض المقالات في الصحف الموالية للاتحاديين والتي كانت تستهدف العرب وتنتقدهم بشدة[5]، وكانت هناك تباينات واضحة في السياسات التي اعتمدها الانقلابيون في بداية حكمهم، فعلى الرغم من الشعارات التي تنادي بالحرية والعدالة والمساواة، إلا انهم تأرجحوا بين النظام المركزي واللامركزي، وكانت لهذه التيارات تأثيراتها السلبية في ولاية الموصل، اذ بدأت الثقة تتلاشى تدريجياً بين أنصار هذا النظام الجديد[6].

([1]) **الحزب الحر المعتدل:** تأسس هذا الحرب في استانبول في أواخر عام 1909, من قبل النواب العرب في مجلس المبعوثان العثماني وفق قانون الجمعيات العثماني الصادر في 13 آب عام 1909, ومن أبرز مؤسسيه من العراقيين مهدي بك النائب عن كربلاء، فضلاً عن نافع باشا الجابري وصالح باشا وعبد الحميد الزهراوي وشكري العلي وغيرهم، وكان يهدف إلى الإصلاح في البلاد العربية وتأسيس حكم ذاتي في الولايات وعدم الانفصال عن الدولة العثمانية. والقيام بإصلاحات شاملة في جميع المجالات من أجل تقدم البلاد العربية. ينظر: الجبوري، المصدر السابق، ص ص20_ 21.

([2]) نقلاً عن: احمد، نشأة الصحافة...، ص 43.

([3]) احمد، ولاية الموصل...، ص 39.

([4]) توفيق علي برو، العرب والترك في العهد الدستوري، 1908 – 1914، معهد الدراسات العربية العالية، دار الهنا للطباعة والنشر، (القاهرة، 1960) ص81.

([5]) احمد، ولاية الموصل...، ص 41.

([6]) احمد، ولاية الموصل...، ص 42.

ثانياً: موقف جمعية الاتحاد والترقي من المؤتمر العربي في باريس 1913 وانتهاء دورها في ولاية الموصل 1913 – 1914

قابل رجال حكومة الاتحاد والترقي في استانبول عقد المؤتمر العربي في باريس في عام 1913 بعدم الارتياح، وقيل انها سعت عند الحكومة الفرنسية لحملها على عدم السماح بعقد اجتماعاته، الا انها لم تفلح في ذلك[1]، ونتيجة عدم نجاح مساعيهم عمد الاتحاديون إلى المخاتلة، فأوفدوا مدحت شكري (كاتم اسرار جمعية الاتحاد والترقي) إلى باريس للمفاوضة مع رجال المؤتمر، وقد اسفرت تلك المفاوضات عن تلبية مطالبهم، فانتعشت امال القائمين بالحركة الإصلاحية من العرب وألقوا الخطب المؤيدة للاتفاق بين العنصرين العربي والتركي[2]، وأنتهى المؤتمر إلى الاتفاق على العديد من الشروط من بينها: (أن يكون التعليم بالدورتين الابتدائية والثانوية في جميع البلاد العربية باللغة العربية، وأن يكون التعليم في القسم العالي باللغة التركية، وأن يعين خمسة ولاة على الأقل من العرب وعشرة متصرفين، وينصف الذين لم يرقوا منهم ويعاملون معاملة زملائهم، مع تعيين عدد من العرب في مجلس الشيوخ (الاعيان) بنسبة اثنين من كل ولاية)[3].

تفاءل بعض رجال العرب في استانبول بتلك المقررات على الرغم من أنها كانت غامضة ومبهمة، وعدوها خطوة في سبيل الإصلاح الذي ينشدونه[4]، إلا أن الاتحاديين تنكروا بعد ذلك لكل الوعود التي قطعوها على أنفسهم للعرب، وصاروا يتحينون الفرص من أجل الإيقاع برجال الفكر منهم، كونهم يشكلون خطراً على حكمهم وسياستهم[5].

في الوقت الذي تسببت فيه سياسة حكومة الاتحاديين العنصرية التي اتضحت بشكل واضح من موقفها المعادي ضد المؤتمر العربي بباريس، وفي عدم اعترافها بحقوق القوميات الأخرى، ولاسيما العرب منها في إطار الدولة العثمانية، إلى توسيع الفجوة كثيراً بين فرع جمعية الاتحاد والترقي وبين مثقفي وأهالي الموصل ويبدو أنها وصلت إلى حد خطير وهو ما تسبب في اضمحلال دور الجمعية السياسي شيئاً فشيئاً في ولاية الموصل الذي اختفى تماماً مع اندلاع الحرب العالمية الأولى وقيام بريطانيا باحتلال العراق في تشرين الثاني 1914[6].

([1]) أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى، مكتبة مدبولي، (القاهرة، د.ت)، ج1، ص 28.

([2]) الغلامي، اسرار الكفاح...، ج2، ص 54.

([3]) سعيد، المصدر السابق، ج1، ص ص28_ 29.

([4]) المصدر نفسه، ص 40.

([5]) الغلامي، اسرار الكفاح...، ج2، ص 54.

([6]) عروبة جميل محمود، "بواكير النوادي والجمعيات والأحزاب في الموصل"، مقال منشور في جريدة (ملاحق المدى)، بتاريخ 22 ايلول 2013، على الموقع الإلكتروني:

https://www.almadasupplements.com/view.php?cat=8615 تاريخ الزيارة: 2024/6/25

الخاتمة

1. إن من بين أهم الأسباب التي دفعت جمعية الاتحاد والترقي إلى مد نفوذها السياسي إلى العراق وتحديداً ولاية الموصل التي تميزت بقربها من عاصمة الدولة العثمانية في استانبول، ذلك أن العراق لم يشهد منذ بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر تأليف أي حزب أو أية جمعية ذات اهداف سياسية وهو ما دفع جمعية الاتحاد والترقي في استانبول إلى فتح فرعٍ لها في ولاية الموصل يعمل على استقطاب الأشخاص الذين تتوفر فيهم شروط العمل في فرع الجمعية.
2. سهلت عملية سيطرة جمعية الاتحاد والترقي على زمام الحكم في استانبول على دعم مختلف نشاطات فروعها المنتشرة في مختلف الولايات العثمانية، ولاسيما فرعها في ولاية الموصل على الصعيدين الثقافي والتعليمي، من خلال ايعاز حكومة الاتحاديين وزارات الداخلية والمالية والمعارف بتخصيص كل الأموال اللازمة من أجل تحويلها إلى خزانة ولاية الموصل لإنشاء وإكمال المدارس التابعة لجمعية الاتحاد والترقي في الولاية.
3. استعانت جمعية الاتحاد والترقي (فرع الموصل) من أجل التعبير عن أهدافها السياسية ونشاطاتها الثقافية والتعليمية بأساليب متعددة ومبتكرة كان من أهمها إصدارها لـ (جريدة نينوى)، التي عُدت بمثابة الناطق الرسمي بلسان حال جمعية الاتحاد والترقي ومراميها وأهدافها السياسية بين اهالي ولاية الموصل.
4. اندفعت جريدة نينوى منذ لحظة تأسيسها بتفانٍ كبير في دعم سياسة الاتحاديين الذي تبين منذ صدور أولى أعدادها، إذ بدأت بنشر المقالات والقصائد التي تمدح سياسة الاتحاديين وتمجد جمعيتهم وفرعها القائم في ولاية الموصل وسط استعانتها بعدد من المثقفين الموصليين للكتابة في صفحاتها كوسيلة منها في استقطاب الدعم الشعبي لها في ولاية الموصل.
5. نظرة أهالي الموصل ومثقفيها نظرة شك وريبة من سياسة جمعية الاتحاد والترقي وأهدافها التي ترمي إليها، وهو ما أدى إلى سرعة ظهور بوادر الخلافات بين الاتحاديين وبين الأهالي والمثقفين الموصليين ضد فرع الجمعية في الموصل بسبب نشر بعض المقالات في الصحف الموالية للاتحاديين التي كانت تستهدف العرب عبر فرض سياسات التتريك عليهم وسط معادة الاتحاديين للمؤتمر العربي بباريس، عندها تبينت حقيقة سياسة جمعية الاتحاد والترقي وزيف شعارتها التي كانت تنادي بالحرية والعدالة والمساواة، وهو ما عجل في أنتهاء دورها السياسي في ولاية الموصل التي تزامن مع قيام الحرب العالمية الأولى.

قائمة المصادر :

- إبراهيم خليل أحمد، تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني 1516 – 1916، (الموصل، 1983).
- ابراهيم خليل العلاف، تاريخ الموصل الحديث: دراسات ومقالات، (الموصل، 2008).
- محمود صالح منسى، حركة اليقظة العربية في الشرق الاسيوي، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، (د.م، 1978).
- إسماعيل احمد ياغي، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، ط1، مكتبة العبيكان، (الرياض_ 1996).
- عبدالجبار حسن الجبوري، الأحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي 1908 – 1958، دار الحرية للطباعة، (بغداد، 1977).
- لويس عوض، الثورة الفرنسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، 1992).
- البير سوبول، تاريخ الثورة الفرنسية، ترجمة: جورج كوسى، ط4، منشورات عويدات، (بيروت، 1989).
- جبر الهلول، الاتحاديون والجمعيات السرية العربية 1908–1916، (د.م، د.ت)، ص4.
- حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية: مفاهيم – أحداث – أحزاب – شخصيات، نشر وتوزيع شركة العارف للأعمال، ط2، (العراق، 2013).
- علي خيري مطرود ومرتضى حسن ناصر، قانون الجمعيات العثماني لعام 1909, وملامح الحياة الحزبية في العراق حتى عام 1914، (د.م، د.ت).
- سليمان فيضي، في غمرة النضال: مذكرات، شركة التجارة والطباعة المحدودة، (بغداد، 1952).
- نادية ياسين عبد، الاتحاديون: دراسة تاريخية في جذورهم الاجتماعية وطروحاتهم الفكرية أواخر القرن التاسع عشر_ 1908، ط1، دار ومكتبة عدنان، (بغداد، 2014).
- بولتن كنج، الوحدة الإيطالية، ترجمة: طه الهاشمي، مؤسسة الهنداوي، (د.م، 2018).
- محمد عبد الله عنان، تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة في المشرق، ط1، دار ام البنين للنشر والتوزيع، (القاهرة، 1994).
- سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مراجعة: عبد الرزاق محمد حسن بركات، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، (الرياض، 2000)، ص 209.
- علي الوردي، لمحات إجتماعية من تاريخ العراق الحديث من 1876 إلى عام 1914، المكتبة الوطنية، (بغداد، 1973)، ج3.
- روبير مانتران، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة: بشير السباعي، ط1، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، (القاهرة، 1993)، ج2.
- محمد حرب، السلطان عبد الحميد الثاني: اخر السلاطين العثمانيين الكبار، ط1، دار القلم، (دمشق، 1990).

- ارنست. أ. رامزور، تركيا الفتاة وثورة 1908، ترجمة: صالح احمد العلي، مراجعة: نقولا زيادة، مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر، (بيروت، 1960).
- لطفي جعفر فرج، عبد المحسن السعدون ودوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر، مكتبة اليقظة العربية، (بغداد، 1988).
- حميد الجميلي وأخرون، موسوعة بيت الحكمة لأعلام العرب في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج1، بيت الحكمة، (بغداد ،2000).
- جلال يحيى، العالم العربي الحديث، دار المعارف، (مصر، 1965).
- روحي الخالدي، الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة، مؤسسة الهنداوي، (د.م، 2014).
- أحمد عزت الاعظمي، القضية العربية: أسبابها، مقدماتها، تطوراتها ونتائجها، ج1، مطبعة الشعب، (بغداد، 1931).
- عبدالرؤوف الغلامي، أسرار الكفاح الوطني في الموصل 1908 – 1920، مطبعة شفق، (1959)، ج2.
- سفر بن عبد الرحمن الحوالي، العلمانية، دار الهجرة، (د.م_ د.ت).
- عصمت عبدالقادر برهان الدين، دور النواب العرب في مجلس المبعوثان العثماني 1908 – 1914، الدار العربية للموسوعات، ط1، (بيروت، 2006).
- ابراهيم خليل احمد، نشأة الصحافة في الموصل وتطورها 1885 – 1985، (الموصل، 1985).
- توفيق علي برو، العرب والترك في العهد الدستوري، 1908 – 1914، معهد الدراسات العربية العالية، دار الهنا للطباعة والنشر، (القاهرة، 1960) ص81.
- أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى، مكتبة مدبولي، (القاهرة، د.ت)، ج1.

- ابراهيم خليل أحمد، ولاية الموصل: دراسة في تطوراتها السياسية 1908–1922، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، 1975، ص 35.
- شذى فيصل رشو العبيدي، الإدارة العثمانية في الموصل في عهد الاتحاديين 1908_ 1918، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب، جامعة الموصل، 1997.
- ايمن احمد محمد محمود، "الحركة الطورانية وأثرها على المشرق العربي 1908– 1918"، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية، ج (2)، العدد (11)، تشرين الأول 2021.
- طلال بن خالد الطريفي، "سياسة الاتحاد والترقي تجاه العرب"، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد (79)، العدد (7)، أكتوبر/تشرين الأول 2019.
- كريم طلال مسير الركابي، "ثورة الاتحاديين في تركيا 1908م"، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة المستنصرية، العدد (49) ، 2006.

❖ إبراهيم خليل العلاف، " داؤد الملاح آل زيادة ودوره في إثارة الوعي القومي العربي في الموصل"، مقال منشور في مدونة الدكتور ابراهيم العلاف، بتاريخ 26 نيسان 2012، متاح على الموقع الإلكتروني:
http://wwwallafblogspotcom.blogspot.com/2012/04/blog-post_7342.html

❖ إبراهيم خليل العلاف، "ال سرسم في الموصل"، مقال منشور على موقع الالكتروني:
.html37/blog-post_11/2021https://wwwallafblogspotcom.blogspot.com/

❖ ابراهيم العلاف، " هادي باشا العمري كان مرشحا ليكون ملكا على العراق"، مقال منشور في مدونة الدكتور ابراهيم العلاف بتاريخ 9 ايار 2016، متاح على الموقع الالكتروني:
http://wwwallafblogspotcom.blogspot.com/2016/05/blog-post_63.htmlالزيارة: 2024/6/19

❖ سلمان رشيد محمد الهلالي، " بواكير العلمانية في العراق وتطورها خلال القرن العشرين (القسم الاول) بواكير العلمانية في العراق حتى تأسيس الدولة العراقية"، مجلة الحوار المتمدن، العدد الصادر في 7 ايار 2020، متاح على الموقع الإلكتروني:
https://ahewar.net/m/s.asp?aid=676504&r=0&cid=0&u=&i=5465&q=

❖ عبدالجبار الجبوري، "الحركة الحزبية في العراق 1908 – 1912"، مقال منشور في (ملاحق جريدة المدى)، بتاريخ 26 شباط 2012، متاح على الموقع الالكتروني:
https://almadasupplements.com/view.php?cat=4158

❖ "حزب الطاشناق: الأرمني اللبناني"، متاح في مكتبة الأرشيف (الكونغرس)، على الابط الإلكتروني:
https://web.archive.org/web/

❖ رامان آ، ""الحركة الطورانيّة... الثقبُ الأسودُ في التاريخ"، جريدة روناهي، العدد الصادر في 8 نيسان 2022، متاح على الموقع الالكتروني: https://ronahi.netتاريخ الزيارة: 2024/6/19

❖ عروبة جميل محمود، "بواكير النوادي والجمعيات والأحزاب في الموصل"، مقال منشور في جريدة (ملاحق المدى)، بتاريخ 22 ايلول 2013، على الموقع الإلكتروني:
https://www.almadasupplements.com/view.php?cat=8615

❖ Billgin Celik, uckimlikl, jon turk oydini: dr.Ibrahim (ethem) temo (1865_ 1945), Dokuzeylul Universitesi, Sosyal Bilimler Enstitusu Devgisi, Turkiye, Vol.12, no. 1, 2010.

❖ Enes Kabakci, L`introduction et Iappropriation du positivisme dans I`Empire Ottman, islam Arastirmalari Dergisi, Sayi, 21, 2009.

Bibliography of Arabic References (Translated to English):

- Ibrahim Khalil Ahmed, History of the Arab World in the Ottoman Era 1516 - 1916, (Mosul, 1983).
- Ibrahim Khalil Al-Alaf, The Modern History of Mosul: Studies and Articles, (Mosul, 2008).
- Mahmoud Saleh Mansi, The Arab Awakening Movement in East Asia, Dar Al-Fikr Al-Arabi for Printing and Publishing, (D.M., 1978).
- Ismail Ahmed Yaghi, The Ottoman Empire in Modern Islamic History, 1st edition, Obeikan Library, (Riyadh_1996).
- Abdul-Jabbar Hassan al-Jubouri, Political Parties and Societies in the Iraqi Country 1908-1958, Freedom Printing House, (Baghdad, 1977).
- Louis Awad, The French Revolution, Egyptian General Book Authority, (Cairo, 1992).
- Albert Sobol, History of the French Revolution, translated by: Georges Cousy, 4th edition, Oweidat Publications, (Beirut, 1989).
- Jabr Al-Halul, The Unionists and the Arab Secret Societies 1908-1916, (D.M., D.T.), p. 4.
- Hassan Latif Al-Zubaidi, Encyclopedia of Iraqi Politics: Concepts - Events - Parties - Personalities, published and distributed by Al-Arif Business Company, 2nd edition, (Iraq, 2013).
- Ali Khayri Matrud and Murtada Hassan Nasser, the Ottoman Associations Law of 1909, and the features of party life in Iraq until 1914, (D.M., D.T.).
- Suleiman Faydi, In the Midst of Struggle: Memoirs, Trade and Printing Company Limited, (Baghdad, 1952).
- Nadia Yassin Abd, The Unionists: A Historical Study of Their Social Roots and Intellectual Proposals in the Late Nineteenth Century - 1908, 1st edition, Adnan House and Library, (Baghdad, 2014).

- Bolton King, Italian Unity, translated by: Taha Al-Hashimi, Al-Hindawi Foundation, (D.M., 2018).
- Muhammad Abdullah Anan, History of Secret Societies and Subversive Movements in the Levant, 1st edition, Dar Umm al-Banin for Publishing and Distribution, (Cairo, 1994).
- Suhail Saban, Encyclopedic Dictionary of Historical Ottoman Terms, Reviewed by: Abdul Razzaq Muhammad Hassan Barakat, King Fahd National Library Publications, (Riyadh, 2000), p. 209.
- Ali Al-Wardi, Social Glimpses from the Modern History of Iraq from 1876 to 1914, National Library, (Baghdad, 1973), vol. 3.
- Robert Mantrain, History of the Ottoman Empire, translated by: Bashir Al-Sibai, 1st edition, Dar Al-Fikr for Studies, Publishing and Distribution, (Cairo, 1993), vol. 2.
- Muhammad Harb, Sultan Abdul Hamid II: The Last of the Great Ottoman Sultans, 1st edition, Dar Al-Qalam, (Damascus, 1990).
- Ernest. a. Ramzor, The Young Turks and the Revolution of 1908, translated by: Saleh Ahmed Al-Ali, reviewed by: Nicolas Ziadeh, Franklin Printing and Publishing Corporation, (Beirut, 1960).
- Lutfi Jaafar Faraj, Abdul Mohsen Al-Saadoun and his role in the contemporary political history of Iraq, Arab Awakening Library, (Baghdad, 1988).
- Hamid Al-Jumaili and others, Bayt Al-Hikma Encyclopedia of Arab Notables in the Nineteenth and Twentieth Centuries, Part 1, Bayt Al-Hikma, (Baghdad, 2000).
- Jalal Yahya, The Modern Arab World, Dar Al-Maaref, (Egypt, 1965).
- Ruhi Al-Khalidi, The Ottoman Coup and the Young Turks, Al-Hindawi Foundation, (D.M., 2014).
- Ahmed Izzat Al-Azami, The Arab Issue: Its Causes, Introductions, Developments and Results, Part 1, Al-Shaab Press, (Baghdad, 1931).
- Abdul Raouf Al-Ghulami, Secrets of the National Struggle in Mosul 1908-1920, Shafaq Press, (Baghdad, 1959), vol. 2.

- Safar bin Abdul Rahman Al-Hawali, Secularism, Dar Al-Hijra, (D.M_D.T).
- Ismat Abdul Qadir Burhan al-Din, The Role of Arab Deputies in the Ottoman Council of Envoys 1908-1914, Arab Encyclopedia House, 1st edition, (Beirut, 2006).
- Ibrahim Khalil Ahmed, The emergence and development of the press in Mosul 1885 - 1985, (Mosul, 1985).
- Tawfiq Ali Berro, Arabs and Turks in the Constitutional Era, 1908-1914, Institute of Higher Arab Studies, Dar Al-Hana for Printing and Publishing, (Cairo, 1960), p. 81.
- Amin Saeed, The Great Arab Revolt, Madbouly Library, (Cairo, ed.), vol.1.
- Billgin Celik, uckimlikl, jon turk oydini: dr.Ibrahim (ethem) temo (1865_ 1945), Dokuzeylul Universitesi, Sosyal Bilimler Enstitusu Devgisi, Turkiye, Vol.12, no. 1, 2010.
- Enes Kabakci, L`introduction et Iappropriation du positivisme dans I`Empire Ottman, islam Arastirmalari Dergisi, Sayi, 21, 2009.
- Ibrahim Khalil Ahmed, Mosul Province: A Study of its Political Developments 1908-1922, Master's Thesis, unpublished, College of Arts, University of Baghdad, 1975, p. 35.
- Shatha Faisal Rasho Al-Obaidi, The Ottoman Administration in Mosul during the Era of the Federalists 1908_1918, Master's Thesis (unpublished), College of Arts, University of Mosul, 1997.
- Ayman Ahmed Muhammad Mahmoud, "The Turanian movement and its impact on the Arab Levant 1908-1918," Egyptian Journal of Historical and Civilizational Studies, Part (2), Issue (11), October 2021.
- Talal bin Khaled Al-Tarifi, "The Policy of Union and Progress towards the Arabs," Journal of the Faculty of Arts, Cairo University, Volume (79), Issue (7), October 2019.

- Karim Talal Masir Al-Rikabi, "The Unionist Revolution in Turkey 1908 AD," Journal of the College of Basic Education, Al-Mustansiriya University, Issue (49), 2006.

Ibrahim Khalil Al-Allaf, "Daoud Al-Mallah Al-Ziyadah and his role in raising Arab nationalist awareness in Mosul," an article published in Dr. Ibrahim Al-Allaf's blog, dated April 26, 2012, available on the website:

- http://wwwallafblogspotcom.blogspot.com/2012/04/blog-post_7342.html

Ibrahim Khalil Al-Alaf, "The Sarsam in Mosul," an article published on the website:

- https://wwwallafblogspotcom.blogspot.com/2021/11/blog-post_37.html

Ibrahim Al-Allaf, "Hadi Pasha Al-Omari was a candidate to be king of Iraq," an article published in Dr. Ibrahim Al-Allaf's blog on May 9, 2016, available on the website:

- http://wwwallafblogspotcom.blogspot.com/2016/05/blog-post_63.html Visit: 6/19/2024

Salman Rashid Muhammad Al-Hilali, "The beginnings of secularism in Iraq and its development during the twentieth century (the first section) The beginnings of secularism in Iraq until the founding of the Iraqi state," Al-Hiwar Al-Mutamaddin magazine, issue issued on May 7, 2020, available on the website: https:// ahewar.net/m/s.asp?aid=676504&r=0&cid=0&u=&i=5465&q=

Abdul-Jabbar al-Jubouri, "The Partisan Movement in Iraq 1908-1912," an article published in (Supplements of Al-Mada newspaper), dated February 26, 2012, available on the website:

- https://almadasupplements.com/view.php?cat=4158

"The Tashnag Party: The Lebanese Armenian," available in the Archives Library (of Congress), on the electronic link:

- https://web.archive.org/web/

Raman A., "The Turanian movement...the black hole in history," Ronahi newspaper, issue issued on April 8, 2022, available on the website: https://ronahi.net Date of visit: 6/19/2024

Orouba Jamil Mahmoud, "The beginnings of clubs, associations, and parties in Mosul," an article published in the newspaper (Mada Supplements), dated September 22, 2013, on the website:

- https://www.almadasupplements.com/view.php?cat=8615
- DH.MKT2846/78.1327H.
- DH UMVM133/81.1331R.
- DH.SFR421/110.1330R.
- DH.MKT2620/84.1324R.
- DH.MKT2673/19.1324R.